وأردت أن تعرفك إذا ما رأتك يوماً تمرّ.

ـ ليس عليك أن تعتذر من أجل أمر تافه، فأنا لم أفكّر قطّ في أن احتفظ بعاهتي طيَّ الكتمان.

وإذ بدا أبعد ما يكون عن الامتعاض فقد كشف، على العكس، عن سحنة مبالِغة في الاغتباط. وذلك قبل أن يُطلق:

ـ على هذا فإنها هي السيدة التي طالما حدّثتني عنها. وأظنّ أنك إذا كنت قد وصفتها لي بكلّ ذلك الصدق فلكي أتمكّن أنا كذلك من التعرّف عليها إذا رأيتها يوماً تمرّ. إنها إذن هي التي كنت تشبّهها بتمثال إغريقي؟.

قال «مالكوس» متباهياً:.

ـ إنها هي!.

ـ الحقّ أن هناك تماثيل من جميع الأحجام...

لكنه غمر وهو يقول ذلك، وكما ليلطّف من تأثير سُخرياته، كَتِفَيِ «الصُّورِيّ» بذراع ودّية. وتشجّع هذا الأخير وقال:.

ـ لنسلِّمْ، فقد أخفيت عنك بعض الأمور، غير أني لم أكذب في شيء ممّا قلتُه. فلو رأيتُ على شجرة الخوخ هذه بُرعماً مُزْهراً وقلتُ «تلك خوخة» فهل أكون قد كذبتُ؟ كلاّ ثم كلاّ، إني أكون ببساطة قد استبقت الحقيقة بفصْل واحد.